المحاضرة الثانية

الأسس الفنية للإخراج الصحفي

يقوم فن الاخراج الصحفي على عدة أسس لا بد من مراعاتها حتى يمكن أن يحقق أهدافه و يؤدي وظيفته. و يمكن تحديد طبيعة هده الاسس على النحو التالي:

الأسس الصحفية:

وهي التي تتصل عادة بتقويم الأخبار والموضوعات ومواد النشر واختيار ما يهم الجمهور منها و تقدير القيمة النفسية لها. و تنطوي هده الاسس على بناء أو ايجاد العلاقة الوثيقة بين القراء و الصحيفة من جهة و العلاقة بين المضمون و الشكل من جهة ثانية.

هناك عدة معايير لاختيار الموضوعات التحريرية وتحديد مدى صلاحيتها للنشر بحسب أهميتها و مكان الخبر أو التقرير وحجمه علاوة على نوع الخط وحجمه، وعناصر الإبراز المختلفة كالإطارت و الالوان و الصور، ومن هذه المعايير:

1- السياسة التحريرية للصحيفة :أو الخط الافتتاحي، وهي من أهم المعايير التي تعتمد عليها الصحف في بناء علاقتها مع القراء، و في بناء العلاقة بين المضمون و الشكل.

و نعني بالسياسة التحريرية مجموعة الإجراءات والضوابط التي تحدد ماذا يقال وكيف يقال.

2- عناصر الخبر أو القيم الخبرية : و هي مجموعة المعايير أو المبادئ و الاسس التي تعطي للأحداث و الوقائع أهميتها و تجعل منها أخبار ، و تعد معيارا هاما بالنسبة للمحررين و الصحفيين في اختيار الاخبار و تحديد أولويتها. ومن أهمها الحداثة و الضخامة والشهرة و القرب الجغرافي و العاطفي و غيرها.

الاسس الفسيولوجية:

وهي تتصل بقوانين الرؤية وحركات العين ومدى استيعابها وظروف التعرض للضوء.

الاخراج الصحفي فن تطبيقي له أغراضه النفعية. فالصحيفة تصدر في الحقيقة ليقراها الناس و يعتبر مقياس الانقرائية (القابلية للقراءة السهلة) readability من المقاييس الاساسية لنجاح الصحيفة.

من هذا المنطلق يراعي المخرج في تصميمه للصحيفة أن قارئ الصحيفة غير قارئ الكتاب ، ذالك أن ظروف قراءة الصحف و التعرض لمضامينها ليست دائما مواتية لتيسير القراءة، فهناك مثلا من يطلع على الصحيفة في الحافلة أو أثناء تناول القهوة أو في الاماكن العامة التي تكثر فيها الحركة و الضوضاء أو قليلة الاضاءة.

و هناك مجموعة من العوامل الفيزيولوجية التي تشوش القراءة و عوامل أخرى تسهل القراءة.

أما العوامل التي تشوش القراءة فنذكر منها رداءة الطباعة، استخدام الارضيات ذات اللون القريب من لون حروف المتن، استخدام فقرات كبيرة دون توقف أو دون عناوين فرعية.

أما العوامل التي تيسر من عملية القراءة فنذكر منها : تهوية الصفحات و الفصل بين المواضيع باستخدام الفراغات البيضاء، التباين و التناسق بين لون الارضية و لون الحرف، جودة الطباعة و التدرج في استعمال العناوين الكبيرة و الصغيرة و غيرها.

الاسس الفنية :

الأسس الفنية، وهي التي تسعى إلى تحقيق التوازن والإيقاع والوضوح وسهولة القراءة وتوفير الحيوية والجاذبية والجمال.

يتجه فن الإخراج الحديث إلى اعتبار الصفحة لوحة بيضاء يحولها المخرج إلى لوحة فنية جميلة بنفس الطريقة التي يعرض بها الفنان رسومه أو صوره. وعلى هذا الأساس أصبح التصميم الصحفي مبنيا على أسس مشابهة للتصميم الفني.

وينظر المخرج الصحفي إلى الصحيفة التي يخرجها على أنها وحدة متكاملة من حيث الشكل العام والإخراج الفني، ومع أن كل خبر لا بد أن يقع في مكانه المخصص له واللائق به، فلا بد أن تنسجم العناوين والحروف والصور وغيرها من العناصر الطباعية لتكون فيما بينها وحده فنية تريح النظر

وتمتع القارئ وتعينه على القراءة بيسر. ولا يمكن تحقيق هذه المميزات إلا إذا كانت الصفحة مكونة تكوينا فنيا.

1-خصائص التكوين الفني للصحيفة:

* **التوازن:** و ينطوي عموما على توزيع الخامات السوداء على الصفحة. ينقسم إلى نوعين: توازن شكلي متماثل، وتوازن غير شكلي متباين.

* **التباين:** يتصدر الاسس في تحقيق الجاذبية إلى الشكل أو المساحة. و يساهم في تأكيد العناصر ذات القيمة في علاقتها بالعناصر الاخرى.

* **الإيقاع:** و يعني سهولة الانتقال من عنصر تيبوغرافي إلى أخر دون ملل، كما يعني استمرار العلاقة السليمة بين العناصر. و من الممكن أن نلمس الإيقاع في الشكل الفني عندما تنتقل عين القارئ من عنوان إلى آخر ومن صورة إلى صورة، دون تعثر أو ملل

* **التناسب:** ويقصد بالتناسب جمال العلاقات بين الأجزاء بعضها بالبعض الآخر وكذلك بالنسبة للشكل الكلي نفسه. و هو أيضا مبدأ يراعيه المخرج في توزيعه العناصر التيبوغرافية من خلال التنويع في أشكال و أحجام العناصر المقروءة (النصوص و العناوين) و العناصر المرئية (رسوم ، صور..) بما يحقق التوافق و الانسجام.

2- وسائل الابراز الصحفي:

و هي الوسائل التي يستخدمها المخرج للتعبير عن أهمية الموضوعات و إبرازها و من أهمها: المساحة، الموقع على الصفحة، شكل الحرف و حجمه، الجداول و الخطوط، الارضيات ، الصور و الرسوم

الاسس النفسية:

وتتصل بمعرفة اتجاهات الرأي العام وعقلية الجماهير وأذواق القراء وعادات القراءة، وتأثير الألوان فيهم.

فالصحيفة تتوجع إلى جمهور عام غير متجانس، لذا من المهم دراسة الجمهور من الناحية النفسية للتعرف على رغباته و إتجاهاته و ميوله. و من أهم المتغيرات النفسية المتعلقة بالجمهور:

1-العمر: معرفة الجمهور تساعد المخرج في إخراج الصحيفة بالشكل المناسب. فالمادة الموجهة إلى الاطفال يتم إخراجها بشكل يختلف عن المادة الموجهة للشباب أو البالغين.

2-الجنس: فاهتمامات الذكور مثلا تختلف عن الاناث،

3-درجة التعلم: كلما ارتفعت درجة التعليم ازداد النضج العقلي و أثر دالك على نظرة القارئ. فإذا كان متوسطي التعليم يهتمون بالشكل و الصور المثيرة فإن الاكثر تعليما مثلا يهتمون بالمضمون و جوانب الموضوع المختلفة.

4-العادات القرائية: فهناك فريق يكتفي بالمرور السريع على العناوين ثم يتخير منها ما يهمه ليقرأه بإمعان، وهناك فريق آخر يطلع على المقدمات ويكتفي بها دون صلب الأخبار، وفريق ثالث يهتم بالنواحي الأدبية أو السياسية أو التجارية وهكذا.